HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

أثر التغول الالكتروني في توجيه الخطاب السياسي وصناعة القرار

محمد عافت عواد النعيمات[1]

[1] جامعة ابن طفيل ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية . المملكة المغربية

بريد الكتروني: mohameddyashi5000@yahoo.com

إشراف الدكتور: حسن لشكر

تاريخ النشر: 2021/05/01م تاريخ القبول: 2021/04/25م

المستخلص

تروم هذه الدراسة إلى محاولة استشراف دور الرسالة الالكترونية الذي عزز حضورها القوي التقدم التقني والمعلوماتي الذي شهده العالم في العقد الأخير من القرن العشرين والذي انعكس على الواقع من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنماطها وما يتم تداوله فيها من قضايا ساهمت بشكل أو بأخر في توجيه الخطاب السياسي وصناعة القرارات الآنية المواكبة للأحداث رغم أنَّ معظم ما يتم تداوله قد لا يكون مخالفًا للحقيقة المنطقية، فهذا التأثير المتنامي لمثل تلك المواقع والتفاعل عبرها بات المعول الرئيس لمراكز القرار لتوجيه العامة في العديد من البلدان، لاسيما وأن اغلب المرتادين لمثل تلك المواقع من الفئة المجتمعية متوسطة الثقافة والذين يشكلون الرأي العام في تبني العديد من القضايا بمواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التغول الالكتروني، الخطاب السياسي، صناعة القرار

RESEARCH ARTICLE

IMPACT OF AN ELECTRONIC PREVAILING IN DIRECTING OF POLITICAL SPEECH AND DECISION MAKING

Mohammed Aafat Awad Al-Naimat[1]

[1] Ibn Tufail University - College of Arts and Human Sciences - Kingdom of Morocco
Email: mohameddyashi5000@yahoo.com
Supervised by Dr. Hassan Lashkar

Published at 01/05/2021 **Accepted at 25/04/2021**

Abstract

This study attempts to looking forward the role of an electronic massage which is reinforced its strong presence by the technical and an informational developing in the world during the last decade of the twentieth century. The huge developing is reflected in reality through social media in its various types that are posted and shared the issues inside them which in one way or another contributed to directing the political oratory and real - time decision making that is accompanied for events although the most of what is being shared or posted might be contrary to logical truth. This growing influence of such those sites and an interaction through them has become the main core of decision centers to controlling the people in many countries, especially the most visitors for such those sites are from medium culture group whom are constituted the public opinion in adapting many issues in social media.

Key Words: An electronic prevailing, political speech, decision making.

المقدمة

أضحى الإعلام الالكتروني يشكل عصب الحياة في واقعنا المعاصر، خصوصًا بعد انتشاره الواسع لاسيما في مواقع التواصل الاجتماعي التي غدت منابر حرة يرتادها الأفراد من مختلف الفئات والأعمار ليعبروا من خلالها عن تطلعاتهم بالطرق التي يرغبون فيها بغية نشر المعلومة أو الاستفادة منها، وتعد فئة الشباب أكثر فئات المجتمع تأثرا وتأثيرًا بتلك المواقع والأكثر ارتيادًا لها والذين يشكلون قضية الرأي العام(عبد الحميد،2007،)47.

لقد باتت الرسالة الصحفية الالكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بدور جوهري في نقل المعلومات ورسم صورة الواقع وحتى تشكيل الاتجاهات السياسية (الديلمي،2012، 86)، الأمر الذي دفع العديد من الأنظمة السياسية إلى متابعة الأحداث من خلال تلك المواقع وتحليل مضامين تلك الرسائل؛ لما لعبته من دور كبير في اندلاع الاحتجاجات الشعبية في العديد من الأقطار، حيث كان أثرها واضحًا من خلال تعاطيها للأحداث على مدار الساعة (العلاونة،2012، 63) وبالتالي أضحت العلاقة وثيقة الصلة بين ما يتم تداوله في تلك المواقع ونوع الخطاب السياسي الموجه للأحداث والقضايا التي يتم تبادلها، بل وصل الأمر إلى سن القوانين لمعالجة القضايا الجوهرية واتخاذ القرارات الآنية للتعامل معها (محمد،2013، 103).

بناء على ما تقدم جاءت فكرة هذه الدراسة في محاولة لرصد كيفية مساهمة التغول الالكتروني في توجيه الخطاب السياسي وصناعة القرارات، خصوصًا وإنه في كثير من القضايا التي تم تداولها انبثقت إشكالية في الوعي السياسي المشكل للرأي العام تمخض عن نتائج سلبية لاحظنا أثارها في العديد من المجتمعات، وهذا ما لحظناه جليًا من التعبئة الشعبية التي تمت في بعض البلدان العربية بحلول عام 2011 وأدت إلى خراب بعض تلك الدول والقضاء على مقدراتها وطاقاتها البشرية، في حين ساهمت بعض القضايا في كشف حقائق مخفية كانت ستظل طي الكتمان لولا وجود الرسالة الالكترونية؛ مما دفع السلطات المعنية للسعي إلى معالجتها عبر قنواتها المختلفة طبقًا للأطر المرجعية الخاصة بها، سواء كانت إنسانية أو مصنفة ضمن الجنح والجنايات أو متعلقة بالحريات وما إلى ذلك، وهذا ما يضعنا أمام الإشكالية التي تطرحها هذه الدراسة في تأثير الرسالة الالكترونية انطلاقًا من التساؤل الرئيس فيها المتمثل في: هل ساهم التغول الالكتروني في طرح قضايا جوهرية ساهمت في توجيه الخطاب السياسي وصناعة القرار؟

التغول الالكتروني وعصر العولمة الفكرية

فرض التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال أعباء جديدة في حياة الفرد والمجتمع، إذ أصبحت لا غنى عنها لما تقوم به وظائف مختلفة في مجالات الحياة كالتعليم، التوثيق، التجارة، متابعة وتدوين القضايا والأحداث، تبادل الآراء والأخبار...الخ (صباح،2006، 32)، وبالتالي ساهمت في إخراج الفرد من عزلته ومكنته من الاتصال بأشخاص قد لا يعرفهم بتاتًا، كما مكنته من الاتصال بالثقافات الأخرى والتأثر فيها ضمن العالم الافتراضي في المواقع المختلفة التي وفرتها شبكة الانترنت والتي تمثل أساسًا نظام اتصالي معلوماتي أمريكي طور بشكل سري في الستينيات لأغراض عسكرية بحتة ، بيد أنها أتيحت للجمهور في الثمانينيات من القرن العشرين وفقا لبرتوكولات تحكم نقل المعلومات للاتصال بين الشبكات وتبادل المعلومات في شتى بقاع

العالم (Thompson, 1995, P67)، ومن هنا بدأ الأفراد في مختلف المجتمعات بارتياد المواقع التي أتاحتها هذه الشبكة وتعاظمت حدة استخداماتها للأغراض المختلفة، وتغول كمًا هائل من الرسائل الالكترونية بمختلف أنماطها كتابية كانت أو عبر الوسائط المرئية والمسموعة ودخل العالم عصر العولمة الفكرية والتي كانت للأهداف اقتصادية في بداياتها(Molita, 2000, P89).

لقد فرضت العولمة الفكرية من خلال شبكة الانترنت حرية التعبير عن الرأي بدون قيود، فتدفق سيل من الرسائل الالكترونية وهو ما يمكن تسميته بالتغول الالكتروني الذي يمثل نقلة نوعية في عالم الصحافة ومنبرًا حرًا للتعبير وإبداء الرأي والفكر كليهما في العديد من القضايا المجتمعية المطروحة (Gidden, 1999, P38)رافق ذلك ظهور برمجيات على نفس الشبكة بل ومواقع للتجسس والمراقبة وازدادت وتيرة الفوضى في هذا العالم الافتراضي وحاولت الأنظمة حماية أنفسها وحريات أفرادها ومؤسساتها من خلال محاولة سن القوانين للخروق التي تتم عبر هذا الشبكة، كما قامت بمحاولة توجيه الوعي السياسي للعامة تجاه القضايا التي تخدم المصلحة العامة عبر منابرها الرسمية في تلك الشبكة، كما وقع في حرب الخليج، حيث ساهم الإعلام الالكتروني الأمريكي بشكل واضح في توحيد الرأي العام الداخلي والدولي للقيام بتلك الحرب (Taylor, 1992, P26)، في حين قد تعمد الأنظمة السياسية أيضًا إلى حجب خدمات بعض المواقع كموقع لما تشكلها من خطورة خصوصًا في أوقات الأزمات نتيجة للتجاوزات التي يمكن تقوم بها الأحزاب السياسية المعارضة أو الشارع العام والتي من شأنها أن تقوض النظام (فؤاد، 2006، 23)، بل قد يصل الأمر أحيانًا إلى توقيف وحجب بعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي كما لاحظنا في الولايات المتحدة مؤخرًا التي حجبت حسابات الرئيس ترامب المنتهية ولايته بعد أن شكك في عملية الاقتراع وأزاد نشاطه الالكتروني، فقد لوحظ جليًا كيف يمكن أن تؤثر الرسالة الالكترونية في مواقع التواصل في توجيه الخطاب السياسي، بل واتخاذ القرار وهذا تجاوز واضح للعولمة الفكرية التي إتاحتها شبكة الانترنت، إلا أنَّ المصلحة الوطنية قد تقتضي في أحيان كثيرة تدخل السلطات للحد من التجاوزات الفردية للشخصيات ذات الثقل الاجتماعي في حال كانت تلك التجاوزات يمكن أن تؤدي إلى تدمير النظام القائم (Glassner, 1999, P71).

يمكن اعتبار العولمة الفكرية السبب المباشر في تشكيل التفاعلية للرسالة الالكترونية في العصر الحديث وقد ساعدها في ذلك التقدم التقني الهائل في مجال الاتصال المعلوماتي من خلال الانترنت (Spark, 2007, P83)، فالعولمة تضمن انسياب مرن للأفكار والمعلومات وهي محمية بموجب برتوكولات دولية ومن الصعوبة بمكان حصر تداعياتها على الحياة الثقافية في الواقع الراهن، كونها منتج يتبنى النموذج الثقافي الغربي الحداثي والذي يحرص على تعميم هذا الفكر في العالم وإقصاء الفكر الكلاسيكي المتميز بطابعة الميتافيزيقي (Couldry and Hepp, 2012, P29)، الأمر الذي أدى إلى ظهور فلسفة جديدة افرزها الوعي التاريخي في الغرب الأوربي الحديث، فهذا الوعي يستند على عدد من القيم المستمدة من الطبيعة البشرية والتي تمنح الأولوية للعقل وإبعاد كل ما يعيق التقدم والازدهار (Jameson, 1998, P65)، ومن هنا حرص هذا الفكر على صهر كل الثقافات في إطار هذه البوتقة، فكان الانترنت الفضاء الرحب الذي ساهم في تعزيز هذا القالب المعرفي على الرغم من تركيز العولمة الرئيسي على البعد الاقتصادي بالدرجة الرئيسة نتيجة، كونها نتاج لتطور النظام

الرأسمالي وحاجته المستمرة إلى التوسع المستمر في الأسواق والاستثمارات لكنها تحرص أيضًا على جعل ذلك النظام الرأسمالي مقبولًا في سائر الشعوب (Wood, 2003, P36).

تفاعلية الرسالة الالكترونية ونمطيتها

تداول الوسط الفكري والصحفي مفهوم التفاعلية في بداية التسعينات من القرن الماضي نتيجة التطور التكنولوجي الرقمي والمعلوماتي، وفي خضم هذا التطور بات هذا المفهوم مرتبطًا بالوسائط المتعددة مع انه يرتبط لغويًا بمفهوم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار (شاكر،2005، 52)، وكما هو معلوم أن التفاعلية تختلق باختلاف الوسيلة ونوع الرسالة، وفي عالم البرمجيات يمثل هذا المفهوم العلاقة بين السمعي والبصري، بيد أنَّه تطور ليدل على كل أنواع تفاعل المتلقي للرسالة، مع أن هذا المفهوم مقتبس من علم النفس الاجتماعي ويعتبر مفهومًا محوريًا في أعمال رواد مدرسة التفاعل الاجتماعي التي تعتبر إن التفاعل هو نوع من التواصل بين الأشخاص يعتمد على تأويل الرموز التي تصدر من الآخرين وهذا يتوقف على مقدرة الفرد استخدام الرموز والتي تكون لغوية في معظمها وترجمتها للبعد الإدراكي(شفيق،2011، 67).

يمكن وصف تفاعلية الرسالة الإعلامية الالكترونية بقدرة المتلقي على المشاركة في البيئة الوسيطة للإعلام، وهي نوع من التلبية الاختيارية في الانحياز للمحتوى آو التعليق عليه ورفضه وإضافة فكرة عليه والقدرة على التجول والاطلاع على مضامين أخرى قد تصدر من المشاركين في تلك البيئة، وعليه فإن ما يميز التفاعلية في الإعلام الكتروني المرونة المطلقة على اعتبارها شكل من أشكال القوة الناعمة تتمثل في حصول كاتب الرسالة على ما يرغب بأقل تكلفة ممكنة ودون اللجوء إلى محاولة إجبار المتلقي لقبول الفحوى، حيث يقف المتلقي في الجانب الأخر مستعرضًا لرسائل عديدة يمكنه التفاعل مع ما يرغب منهال (مزاهرة،2014، 29)، وعلى هذا الأساس لعب الإعلام الكتروني، خصوصًا على مواقع التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تكوين الاتجاهات السياسية وفي إحداث التغيرات الفكرية والأيدلوجية وغيرها...

من جهة أخرى، ساهم التنوع النمطي الذي وفرته شبكة الانترنت للرسالة الإعلامية الالكترونية في منحها زخمًا تفاعليًا بالنسبة للمستخدمين حيث بات من الممكن فهم المحتوى للرسالة عبر الوسائط المتعددة الصوتية والبصرية أو كلتيهما في نفس الوقت، كما صار بإمكانهم أيضًا التفاعل معها بردة فعل حسب الرغبة والتي قد تكون رسالة نصية أو صوتية أو مرئية، فهذا التناغم المعلوماتي التقني في نمطية الرسالة الإعلامية عمل على جذب عدد مهول من المرتادين المتفاعلين حول العالم ومنح الرسالة الإعلامية وظيفة تفاعلية (Aalbrg & Curran, 2012, P34)، كما ساهم الانسياب المتدفق والمرن أيضًا في إضفاء مزيدًا من التفاعلية للرسالة من خلال ما توفره شبكة الانترنت من سرعات مختلفة في أجيالها المتتابعة التي تتطور يومًا بعد يوم والتي وصلت إلى الجيل الخامس، فهذا التقدم التقني وما يصاحبه من ابتكارات في عالم البرمجيات جعلت المستخدم قادرًا على التحكم بفاعليته كيفما يرغب بتوصيله للطرف الأخر (سلطان، 2012، 36).

لقد ساهمت البرمجيات في شبكة الانترنت عامة، وفي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في استقطاب المستخدمين من مختلف الأعمار ومن مختلف المؤهلات حتى أصبح كل شخص قادرًا على التعامل معها بغض

النظر عن وضعه الثقافي والعلمي، كم قد نلحظ تفاعل المستخدم مع الرسالة وجدانيًا من خلال التعليق على فحوى الرسالة الإعلامية بأحد رموز الايموجي أو بملصق معين مما توفرها مثل تلك البرمجيات والتي لا حصر لها، بل بات المستخدم لديه القدرة على صناعة تلك الرموز والتفاعل بواسطتها وبطرق سهلة وفي غاية السرعة، كل هذا زاد من تفاعلية الرسالة الإعلامية وقدرتها للوصول إلى عدد مهول من المتفاعلين الذين يسعون إلى إشباع حاجياتهم الاجتماعية التواصلية طبقًا لنظرية الإشباعات أو الاستخدامات التي تفترض بان الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه (العلاق، 2010، 39).

إنَّ إشباع الرغبات الكامنة لدى الأفراد هي السبب المباشر في تعاظم وتيرة التفاعلية في الرسالة الإعلامية الالكترونية وقد ساعدها في ذلك التنوع النمطي للرسالة الالكترونية في شبكة الانترنت عامة وفي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة، فهذا التنوع بات شغف العديد من المرتادين والذين قد تجد بعضهم يعيش بصورة انعزالية في العالم الحقيقي لكنه يكون أكثر نشاطًا وتأثيرًا في العالم الافتراضي الذي توفره شبكة الانترنت، كما ساهم الانخفاض في اشتراكات الانترنت أيضًا زيادة تفاعلية الرسالة الالكترونية ناهيك عن المعلومات التي يتلقاها المرتادون والتي تحجبها عنهم وسائل الإعلام التقليدية، بالإضافة إلى أن شبكة الانترنت نفسها تتوفر على خاصية التزامنية واللاتزامنية والتي جعلت منها وسيلة اتصال تفاعلية من الدرجة الأولى.

دور الإعلام الالكتروني في توجيه الخطاب السياسي وصناعة القرار

إن الخطابات السياسية في الأنظمة المختلفة تتماشى مع الأحداث والظروف الداخلية والمحيطة وهي في الغالب تستخدم من قبل فرد أو جماعة أو حزب سياسي فهو أداة لاكتساب سلطة معينة وتعميم فكرة والوصول إلى هدف منشود حسب الموقف والحدث الذي يتم فيه (يوسف،2006، 53)، وطبقًا لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الحديثة فإن للرسالة الالكترونية بمختلف أنماطها وعبر قنواتها المختلفة قدرة كبيرة في تحقيق تأثير معرفي وعاطفي وسلوكي يزداد حدته عندما تقوم الرسالة بنقل المعلومة بشكل متميز ومكثف في الوقت ذاته، خصوصًا في الأوقات العصيبة التي تزداد فيها التوترات أو تشتد فيها الأزمات اقتصادية كانت أو سياسية واجتماعية أيضًا، ففي مثل هذه الحالات يسعى الأفراد في المجتمع نحو وسائل الأعلام، ونظرًا لكون الرسالة الالكترونية هي الأقرب في عصر العولمة الثقافية فإنها تكون الأكثر تأثيرًا وذلك راجع أساسًا إلى مرونة وسرعة تصفحها، خصوصًا وأن المصادر الإعلامية تكون حريصة في تسليط الضوء على تلك القضايا طبقًا لنظرية ترتيب الأولويات التي تصب في هذا الجانب، فوفرة المعلومات عن قضية ما تسهم في تدعيم الإدراك الكافي عنها وتفسيراتها ومقارنة المعلومات المتواترة، كما تسهم في الوقت ذاته في تشكيل الاتجاهات وفي تدعيمها أو التحول عنها (عدلي العبد، 2008، 85).

تتغير نبرة الخطاب السياسي وفقًا للتفاعلية التي تطرحها فحوى الرسالة الالكترونية على شبكة الانترنت في معظم الأحيان، كون وجود علاقة تكاملية للتأثيرات الوجدانية التي تتبلور من خلالها، فهذه العلاقة هي جوهر ما يمكن أن تكون مصالح وحاجات مشتركة خصوصًا وإن الرسالة الإعلامية الالكترونية قد تفشل في نقل المعلومة لجميع الفئات أو تفشل في الإقناع نتيجة النمو السريع لانقسامات الاجتماعية طبقا لنظرية الفجوة

المعرفية التي تعتبر أن الفئات ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة لا تظل فقيرة إلى المعلومة بشكل عام ولكنها تكتسبها بمستويات اقل نسبيا من الفئات الأعلى من ذات الشاكلة، كما قد تكون غير حقيقية أيضًا (Davis, 2016, P107)، فالخطابات السياسية توظف هذا الجانب وتستخدم في الغالب المستوى الاجتماعي الأشمل بما تمتلكه من قدرات في ملكية وسائل الإعلام كمحطات التلفزة الرسمية والإذاعات المسموعة والتي تخولها في تخفيف حدة التباين والصراعات المعرفية وذلك من خلال توجيه الخطاب السياسي طبقًا للأهداف المنشودة، وهذا ما لحظناه جليًا من خلال تغير نبرة الخطاب السياسي آبان الأحداث والأزمات التي مرت بها بعض الدول، حيث تغيرت نبرة الخطابات سواء كان ذلك على المستوى الرسمي أو كان على المستوى المعارض، فقد سعى الخطاب السياسي في المستوى الرسمي في معظم حالته إلى محاولة تخفيف حدة الصراع وردم الفجوة المعرفية بإظهار حقائق معينة أو تقديم حزم من التنازلات، في حين سعى الخطاب في الطرف المعارض إلى تأجيجه (هربرت شيللر، 1986، 38).

إنَّ الفجوة المعرفية ليست مقتصرة فقط على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والمعرفي لفئات المجتمع الأقل متابعة للأحداث فحسب لكنها مع ذلك تظهر في المجتمعات النشطة وهي ليست وحيدة بل متعددة، كما قد تتنوع أيضًا طبقا للموضوعات والقضايا، في حين قد تختلف نتائج كل فجوة عن الأخرى بتأثير محتوى القضية، فهذا التشعب يجعل الخطاب السياسي يكتسي حلة من النبرات ذات الشحن العاطفية المتنوعة يفرضها واقع القضايا موضع الخطاب، لينتهي المطاف في الغالب إلى الانتقال إلى الإجراءات والتي تتمثل في التعبير عن الاستجابة للوظيفة التفاعلية من الرسالة الإعلامية بأنماطها المختلفة، فهذا الاستجابة هي المعول الذي يتم على أساسه صناعة أو اتخاذ القرار، سواء كان هذا القرار فردي أو كان رسمي وذلك في إطار التفاعل مع القضية أو الحدث في محتوى الرسالة الإعلامية الالكترونية، فالقرار بحد ذاته يبدأ برؤية تصورية للفحوى من الرسالة تحكمها ثلاثة مسارات تحولية حتمية تقنية، واجتماعية ومعلوماتية، فكل هذه الحتميات تتكامل مع بعضها لتشكل اقتناع في صناعة قرار معين أما للفرد أو للحزب أو للنقابة أو للنظام السياسي أو لفئة معينة وما إلى ذلك وهذا نوع من التنمية السياسية الزيات، 2002، 29).

من ناحية ثانية، فإن دور الرسالة الالكترونية بمختلف أنماطها ساهمت بشكل واضح في إعادة صياغة وتشكل الرأي العام في العديد من القضايا على مستوى العالم أجمع وقد لحظنا في وسائل التواصل الاجتماعي لكثير من الأحداث والقضايا، حيث برزت قدرة الإعلام الالكتروني في إضفاء تفاعلية لم تكن متوقعة كما حصل في العديد من دول العالم، حيث تمكنت من السيطرة على الوضع من خلال التوجيهات على مواقع التواصل الاجتماعي، كما لاحظنا كيف تتغير نبرة الخطاب السياسي آبان الأزمات بمختلف أنماطها، حيث تركزت الأنظمة المختلفة على توجيه الخطابات السياسية للشعب ومؤسساتها بالكيفية التي يمكن أن تساهم بالحد من تلك الأزمات، وإذا ما حللنا نبرة معظم تلك الخطابات نجدها متأثرة بوضوح على ما يسلطه الإعلام الالكتروني الرسمي وكذلك الرسائل التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي، كل ذلك مؤشرات واضحة على قدرة الرسالة الكترونية في شبكة الانترنت على توجيه الخطابات السياسية.

من ناحية ثالثة تساهم الفاعلية للإعلام الالكتروني في تشكيل الوعي الفردي والجماعي ويعقب تلك

العملية صناعة القرار وتحديد الاتجاه السياسي والفكري، ففي أحيان كثيرة تزداد حدة التفاعلية حول قضية ما سياسية كانت أو اجتماعية فتصبح في النهاية قضية رأي عام، عندها يتشكل وعي لدى الأفراد حول تلك القضية وربما يتشكل أيضًا ذلك الوعي لدى السلطات عندها تبدأ عملية صناعة القرارات بناء على المعطيات التفاعلية التي يسببها الإعلام الالكتروني وهذا ما لحظناه جليا من تشكل الوعي حول الجائحة العالمية لفيروس كوفيد19 الذي اجتاح العالم في عام 2020م، فقد شاهدنا جميعا كيف قامت الأنظمة المختلفة في العالم باتخاذ التدابير الاحترازية من خلال حُزم من القرارات الحكومية للسيطرة على الفيروس، رغم معارضة الورق العلمية التي نشرت في المنابر العلمية والمخالفة لبعض تلك القرارات والآليات منها على سبيل المثال لا الحصر: نشرت أوراق علمية عدم جدوى استخدام الكمامة للحد من الفيروس إلا في الأماكن المزدحمة فقط (CR, 2020, 17)، في حين اعتبر عدم ارتداء الكمامة مخالفة قانونية يعاقب عليها الفرد في جميع الظروف والأحوال ولو كان وحيدًا في الهواء الطلق ويمارس الرياضة وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على غلبة التفاعلية في الإعلام الكتروني الذي سلط الضوء بكثافة على هذا الجانب.

من ناحية رابعة ساهم التغول الالكتروني أيضًا في محاولة الأنظمة السياسية لوضع حد للمخالفات والجرائم الالكترونية من خلال صناعة قرارات تحمى الحريات الشخصية بل وصل بها الأمر إلى عقد مؤتمرات والتوقيع على برتوكولات تنظم الأعمال الالكترونية، سواء المتعلقة منها بالتجارة أو الصناعة أو المتعلقة منها بالجرائم الالكترونية التي تنتهك حدود الحريات الشخصية والاعتبارية من اختلاسات وغسيل أموال ورقابة على التحويلات المالية الضخمة التي يمكن أن تمول الجماعات الإرهابية وغيرها من الممارسات اللأخلاقية على شبكة التواصل... حتى وصل الأمر إلى محاولة حماية حقوق الامتياز في هذا الجانب من خلال منع استخدام بعض التطبيقات في بعض الدول، ناهيك عن سن قوانين تنظم النزاعات الالكترونية المختلفة وتحدد الحرية الممنوحة لاستخدام الوسائل الالكترونية (سلامة، 2000، 48).

خاتمة

بات للرسالة الإعلامية الالكترونية بأنماطها المختلفة تفاعلية شعبية هائلة في العالم الافتراضي على شبكة الانترنت هذا التفاعلية ترجمت إلى واقع وممارسة في العديد من المواقف السياسية منها والاجتماعية وهو ما يعكس لنا بوضوح قدرة الذكاء الصناعي بمعادلاته التناظرية والرقمية على تكوين الوعي وتشكيل الاتجاهات والرواء والأيدلوجيات في هذا العصر المتميز بالتغول الالكتروني الذي تعاظمت وتيرته بفعل العولمة الفكرية (السيد،2001، 43)، وعليه فقد ساهم هذا التغول في رسم الصورة النمطية للعالم العصري في أجواء مشبعة بالحريات وتمازج الثقافات والأفكار، كل ذلك جعل هذا العالم ينصهر في بوتقة واحدة.

لقد ساهمت تلك البوتقة المعلوماتية التي أحدثتها التطورات الهائلة في حقل التقنية والمعلوماتية في تغير العالم من وضعه الكلاسيكي إلى وضع أكثر حداثة ونماء، إذ تطورت المفاهيم وتكشفت الأحداث والقضايا وأصبح الفرد العصري العادي جزء فاعل ونشط في إطار منظومة تلك البوتقة كل ذلك ساهم بشكل فريد في توجيه جل

العناصر المرتبطة بحياة الإنسان من اقتصادية وثقافية وعلمية وسياسية وغيرها، كما ساعد أيضًا في صناعة القرارات على مستوى الفرد والجماعة وكذا تشكيل الاتجاهات بمختلف توجهاتها.

المراجع

أولًا المراجع العربية

- الديلمي، عبد الرزاق، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، الطبعة الأولى، دار المسيرة: الأردن، 2`201م.
- السيد، ولد أباه، اتجاهات العولمة إشكاليات الألفية الجديدة، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، 2001م.
- الزيات، السيد عبد الحكيم، التنمية السياسية دراسة حالة في علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، 2002م.
- العلاق، بشير، نظريات الاتصال مدخل متكامل، الطبعة الأولى، دار اليازوردي للنشر والتوزيع: الأردن، 2010م.
- العلاونة، حاتم سليمان، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، جامعة اليرموك: الأردن، 2012م.
- سلامة، أحمد عبد الكريم، الانترنت والقانون الدولي فراق أم تلاق، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر، كلية الشريعة والقانون/ جامعة الإمارات، 2000م.
- سلطان، محمد صاحب، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، الطبعة الأولى، دار المسيرة: الأردن، 2012م.
- شاكر، عبد الحميد، عصر الصورة: الإيجابيات والسلبيات، سلسلة عالم المعرفة، يناير، عدد311، 2005م.
- شفيق، حسنين، الإعلام الجديد الإعلام البديل: تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر: القاهرة، 2011م.
- صباح، ياسين، الإعلام النسق ألقيمي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2006م.
- عبد الحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة، 2007م.
- عدلي العبد، عاطف، نظريات الاتصال وتطبيقاتها العربية، دار الإيمان للطباعة: الأردن، 2008م.
- فؤاد، إبراهيم، صناعة البيئة الثقافية للخوف، ورقة عمل قدمت في مؤتمر ثقافة الخوف، تنظيم جامعة فيلادلفيا: الأردن، 2006م.
- محمد، يوسف، موسوعة التخطيط الاستراتيجي: أثار الاتصال وأدواته الالكترونية على الأمن المجتمعي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث: القاهرة، 2013م.
- مزاهرة، منال، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، الطبعة الأولى، دار المسيرة للطباعة للنشر: الأردن، 2014م.

- هربرت، شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة: الكويت، 1986م.

- يوسف، حنان، الإعلام والسياسة مقارنة إرتباطية، دار أطلس للنشر الإعلامي والتوزيع: القاهرة ، 2006م.

ثانيًا المراجع الإنجليزية

- Aalberg, T & Curran, J. (2012). How media inform democracy: A comparative approach. London: Routledge.

- CR MacIntyre, A (2020). A rapid systematic review of the efficiency of face masks and respirators against corona viruses and other respiratory transmissible viruses for the community, heath care workers and sick patients. Int . j. Nurs, Stud. 103629.

- Couldry,N. & Hepp, A (2012). Media cultures in global age: a transucltural approach to an expanded spectrum. Oxford: Wiley Blackwell.

- Devise, (2016). Fake news or real? How to self check the news and get the facts: All tech considered. NPR. Retrieved from http. www.npr.org.

- Giddens, A. (1999). Runaway word: How globalization is reshaping our lives. London: Profile Books.

- Glassner, B. (1999). The culture of fear: Why Americans are afraid of the wrong things. New York: Basic Books.

- Jameson, F (1998). Notes on globalization as Philosophical issues. Cambridge: Polity Press.

Molita, S. (2000). Information technology for poverty reduction. New York city: Norton.-

Spark, C. (2007). Globalization, development and mass media. London: Pinter. -

- Thompson, J, (1995). The media and modernity: A social theory of the media. Oxford: Polity Press.

- Taylor, P. (1992). War and the media: Propaganda and persuasion in the gulf war. England: Manchester University.

- Wood, EM. (2003). Empire of capital. London: Verso.